

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

([المدثر : 1] وحى الوحي وتتابع .

وبعد أن أقرأه جبريل عليه السلام العلق ضرب برجله الأرض فنبعت عن ماء فتوضأ منها ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ كذلك ثم قام وصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم .
ثم انصرف وأتى النبي صلى الله عليه وسلم خديجة فعلمها ذلك وصلى بها وكان الفرض إذ ذاك ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي إلى أن كانت ليلة المعراج .
وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة ثلاث سنين يدعو إلى الله مستخفياً فكان المسلمون يجتمعون بدار الأرقم أو بالشعاب للصلاة .

ثم نزل عليه في السنة الرابعة ! ! الحجر 94 وقوله ! ! الشعراء 213 .
فأعلن حينئذ بالدعاء لأهل الإسلام وكفار قريش غير منكرين لما يقول بحيث كان إذا مر بهم في مجالسهم يشيرون إليه إن غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء إلى أن عاب آلهتهم وذكر آباءهم الذين ماتوا على الكفر فانتصبوا لعداوته وعداوة من آمن معه يعذبون من لا منعة عنده أشد العذاب ويؤذون من لا يقدر على عذابه .
وآمن به مع من قدمناهما علي وزيد بن حارثة وأبو بكر ثم بدعائه عثمان والزيير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله .
واشتد الأمر وتنابد القوم ونادى بعضهم بعضاً وتآمرت قريش على من أسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم .

وحذب عليه عمه أبو طالب ومنع الله عن رسوله به وببني هاشم غير أبي لهب وبني المطلب .
وكذبه من عداهم وآذوه ورموه بالسحر والشعر والكهانة والجنون وأغروا به سفاههم حتى أن شقياً منهم أخذ يوماً بجمع رداءه فقام أبو بكر دونه وهو يبكي ويقول أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله .

إلى أن أسلم سنة ست عمه حمزة أعز فتى في قريش وأشدّهم شكيمة فعز به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلاً بل وكذا تأيد الإسلام بإسلام عمر بن الخطاب إجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يؤيده به وكان لا يرام ما وراء ظهره فامتنع بهما حتى قال الأعداء له إن كنت تطلب ما لا جمعنا لك ما تكون به أكثرنا مالا أو الشرف فنحن نشرفك علينا أو الملك ملكناك علينا وإن كان الذي يأتيك رثياً قد غلب عليك بذلنا أموالنا في طلب الطب